

## من القدس الى العالم

### الموسيقي الفلسطيني سلفادور عرنيطة<sup>1</sup>

#### الميلاد والدراسة الموسيقية:

هو من مواليد القدس في 1914/3/4. تفتحت موهبته الموسيقية في سن مبكرة إذ ما كاد يبلغ الحادية عشرة من عمره حتى عين عازفا مساعدا لآلة الأورغن في كنيسة القيامة في القدس. وفي السادسة عشرة من عمره التحق بكاتدرائية القديسة كاترين في الاسكندرية عازفا لآلة الأورغن ومدربا لجوقة الكنيسة. إقامته في الإسكندرية دامت حوالي ثلاث سنوات إذ التحق بعدها وفي سنة 1934 بأكاديمية سننا تشيشيليا الموسيقية في روما حيث درس البيانو والتأليف الموسيقي تحت اشراف المؤلف الموسيقي الفريديو كازيلا Alfredo Casella (1883-1947) و على عازف الأورغن فرناندو جرمانى Fernando Germani (1906-1998)، وكلاهما من كبار الأسماء في عالم الموسيقى الغربية في القرن العشرين، ففي حين يعتبر كازيلا من أبرز مؤلفي ذلك القرن كان جرمانى ولفترة طويلة عازف الأورغن في مدينة الفاتيكان.

تخرج عرنيطة من أكاديمية سننا تشيشيليا العريقة سنة 1935 و نال في ختام دراسته في روما جائزة الارتجال الأولى. وفي العام 1937 توجه إلى لندن حيث درس قيادة الأوركسترا والكورال على لاندون رولاند London RolaInd (1873-1938) الذي كان يحمل اللقب الملكي السير (Sir). ونال عرنيطة إجازة مدرسة غيلدهول الموسيقية اللندنية.

#### التدريس الموسيقي:

وما كاد عرنيطة يبلغ الثالثة والعشرين من عمره سنة 1937 حتى عين مديرا للقسم الموسيقي في جمعية الشبان المسيحية (YMCA) في القدس. وعمل عرنيطة على تدريب الجوقة في مدرسة بيرزيت (جامعة بيرزيت لاحقا) ما بين 1939 و 1946. وفي سنة 1949 التحق بهيئة التدريس في الجامعة الأمريكية في بيروت بعد أن ترك القدس مع عائلته إثر نكبة 1948، وهناك تدرج في التدريس من مدرس إلى أستاذ مساعد فأستاذ مشارك فأستاذ كرسي.

وتولى إلى جانب التدريس رئاسة القسم الموسيقي عدة مرات. في سنة 1955 أمضى سنة دراسية في جامعة هارفرد قاد خلالها أوركسترا بيتسبورغ السمفونية وأوركسترا تانغلوود، كما قدم حفلات على آلة الأورغن في قاعة هارفرد ميموريال وقاعة كريسكي.

### قيادة أوركسترات:

قاد فرق موسيقية متعددة منها أوركسترا غيلدهول السيمفونية عامي 1936 و 1938 وأوركسترا راديو القدس من سنة 1941 الى سنة 1947 وأوركسترا القاهرة السيمفوني في سنة 1966. كما يذكر انه قاد أوركسترا برلين السيمفوني وأوركسترا هالي السيمفوني وأوركسترا راديو تورينو.

### نشاطه في المؤسسات العربية والدولية:

كان سلفادور عرنيطه عضوا في لجنة التأليف الموسيقي الدولية منذ سنة 1955، وعضوا في رابطة عازفي الأرغن الأمريكية. وكذلك في مجلس الفنون الشعبية الدولية منذ سنة 1960. وانضم في سنة 1969 إلى الجمعية الأمريكية للأساتذة الجامعيين.

### جوائز موسيقية:

في سنة 1965 حصد عرنيطه الجوائز الثلاث الأولى في مسابقة التأليف الموسيقي الثانية التي نظمتها جمعية الشبيبة الموسيقية في بيروت وكانت لجنة التحكيم مشكلة من أعضاء من بلجيكا وفرنسا واسبانيا وبولندا وتركيا.

### مؤلفاته:

وتشير سيرة سلفادور عرنيطه الذاتية بأن مؤلفاته الموسيقية بلغت 204 منها ثلاث سيمفونيات، أربع كونشرتات للبيانو والأرغن والفلوت والفيولا، متاليتان (Suites)، عشر مقدمات (Preludes) للبيانو، سوناتاتان للبيانو، أربع مقدمات وفوغ للأرغن، رباعيتان وتريتان، أربع ريفيات للأوبوا والأوركسترا إحداهما فازت بالجائزة الأولى التي سبق ذكرها، سبع رقصات شرقية، 45 مقطوعة كورالية للكورال والأوركسترا، كما وضع نشيدا كوراليا بمناسبة مرور مئة سنة على تأسيس الجامعة الأمريكية في بيروت سنة 1966.

## تقديم أعماله:

تم تقديم مجموعة من مؤلفاته الموسيقية في فلسطين والأردن وألمانيا واليونان و الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وأستراليا والشرق الأوسط، من بعض أهم الأوركسترات ومنها:أوركسترا هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وأوركسترا بيتسبرغ وأوركسترا برلين المسفوني وأوركسترا راديو تورينو وأوركسترا PTT الفرنسية و INR البلجيكية وأوركسترا سيدني المسفونية وأوركسترا راديو وارسو وأوركسترا القاهرة السمفوني وأوركسترا راديو فيينا، ومؤخرا خلال السنوات السبعة الماضية تبنى معهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى - جامعة بيرزيت تقديم أعماله من قبل الأوركسترا الوطنية الفلسطينية وأوركسترا فلسطين للشباب.

## شركة عرنيطة يسرى جوهريّة عرنيطة:

صدر الثنائي سلفادور عرنيطة و زوجته يسرى جوهريّة عرنيطة كتاب شادي وشادية المتضمن أغان وألحان للأطفال موجهة للصفوف التمهيدي والأول والثاني. وقد الحق الكتاب بكتاب آخر موجة للمعلم يحمل نفس العنوان ويتضمن "أرشادات فنية للمعلم مع شرح الأغاني واصطحابها على البيانو". ويحصر كتاب الأغاني والألحان للأطفال مسؤولية نظم النصوص الشعرية بيسرى والتلحين بسلفادور. ولما كان كتاب المعلم يحمل اسم يسرى كمؤلفة وسلفادور كملحن فإن الجزء الذي يسبق الأغاني والمعزوفات فيه هو من تأليف يسرى.

## تقاعده ووفاته:

تقاعد عرنيطة من الجامعة عند بلوغه الخامسة والستين من عمره فتوجه بعد ذلك مع زوجته يسرى جوهريّة الى الأردن ليمضي سنواته الأخيرة. وتوفي في عمان في 14/3/1985 بعد أن تغلب عليه مرض السرطان.

توفي سلفادور عرنيطة ولم ينل التقدير الذي يستحقه لأنه طائر غرد في غير سربه في وقت كان المتقنون في الموسيقى قلة.

يقول عنه الدكتور كفاح فاخوري (مدير المعهد الوطني للموسيقى و أمين المجتمع العربي للموسيقى سابقا):

" كان عرنيطة يؤمن بأن الموهبة بلا علم موسيقي لا تجعل من الفرد موسيقياً مهما تميزت هذه الموهبة والعلم الموسيقي بلا موهبة لا يجعل من الفرد موسيقياً مهما تسامى في علمه، فالمطلوب في نظره توافر الموهبة والعلم معاً. أقل وصف يمكن أن يطلق على سلفادور عرنيطة أنه كان مؤلفاً موسيقياً بارعاً حسب تعريف المؤلف الموسيقي في التراث الموسيقي الكلاسيكي الغربي. وكان متمكناً من كل متطلبات التأليف الموسيقي موهبة وعلماً."

ويضيف الدكتور فاحوري، بأن "سلفادور عرنيطة لم يقبل إلا تأليف الموسيقى ذات الطابع الأكاديمي الرصين وهو في ذلك سار على خطى كبار مؤلفي موسيقى التراث الغربي بدءاً من عصر الباروك الى القرن العشرين. ولم تكن الشهرة تهمة على الإطلاق بل إرضاء نفسه كموسيقي وهذا يتطلب الكثير ولا يتهاون أبداً حتى مع نفسه".